خـــندقهم ويحرســـونه وتكلم قوم بكلام قبيح، فقال مُعتّب بن قشير: يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر، وأحُدنا لا يأمن يذهب إلى حاجته، وما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا [1].

ولقـــد صوّر القرآن الكريم المؤامرة الدنيئة التي قادها الأحزاب ضد المسلمين، كمـــا صوّر أبلغ تصوير الهلع النفسي الذي أحاط بالمسلمين حتى زاغت أبصارهم وبـــلغت القلوب الحناجر وتسرب لنفوس بعض ضعاف الإيمان منهم أي المنافقين ســـوء الظـــن بالله، إذ قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَـــتِ الأَبْصَـــارُ وَبَـــلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ* هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِـــنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا* وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٠- ١٢].

وقـــد اختـــلف المفسرون في تحديد المقصود بالذين جاؤوا من فوق المسلمين ومـــن أســـفل منهم، فأورد الطبري عدة أقوال منها: عن مجاهد، أن المراد بالذين جـــاؤوهم مـــن فوقهـــم عُيينة بن بدر في أهل نجد ومن أسفل منهم أبو سفيان، وواجهتهم قريظة[2]. ونقل الطبري عن ابن إسحاق أن الذين جاؤوهم من فوقهم: قريظة والذين جاؤوهم مـــن أسفل منهـــم قريش وغطفان[3]. وجاء في رواية عن حذيفـــة بـــن اليمان قوله: لقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قعود وأبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا وقريظة أسفل نخافهم على ذرارينا[4].

---

(١) انظر: الواقدي: المغازي، ٤٥٩/٢ - ٤٦٠.

(٢) انظر: الطبري: جامع البيان، ١٢٩/٢١، والسيوطي، الدُرّ المنثور، ١٨٧/٥.

(٣) الطبري: جامع البيان، ١٣١/٢١، وابن هشام: السيرة النبوية، ٢٥٧/٣.

(٤) انظر: السيوطي: الدُرّ المنثور، ١٨٤/٥.